اي رضوانه الذي هو سبب الفوز الاعظم فانهم كانوا
يثبطون من لقوا عن الدخول في الاسلام ويرضون
امره ويحقرونه ومن رآهم قد خلصوا من المكاره
بايمانهم الخائنة وردت عليهم الارزاق استدراجا
وحصلت لهم الرفعة عند الناس بما يرضونه من
اقوالهم المؤكدة بالايمان ونحو ذلك فاتبع سنتهم في
اقوالهم وافعالهم ونسج على منوالهم غرورا انتي
نبطانوا امرهم معرضا عما توعدهم الله تعالى عليه
من جزاء خداعهم وامرهم واجرى الامر على
اسلوب التهكم باللازم التي تكون في المحبوب فقال
تعالى فلهم اي فتسبب عن صدهم انه كان
لهم عذاب مهين جزاء ما طلبوا بذلك الصد ا
عزاز انفسهم واهانة اهل الاسلام لن تغني
اي بوجه من الوجوه عنهم اموالهم اي في الدنيا
ولا في الاخرة بالاداء فدا ولا بغيره ولا اولادهم
اي بالنصرة والمدافعة من الله اي اعنا مبتدا من
الملك الاعلى شيا ولو قل جدا شيئا ارادهم سبحانه
كان ونفذ ومعنى لا يدفعه شي تكذيبا لمن قال
منهم لان كان يوم القيامة لنكونن اسعد فيه
منكم كما نحن الان ولنحمين بانفسنا واموالنا
واولادنا اولئك اي البعدا من كل خير اصحاب النار

هم

هم اي خاصة فيها خالدون اي دائمون لازمون
اي غير نافذ وقوله تعالى يوم منصوب باذكر اي
واذكر يوم يبعثهم الله اي الذي له جميع صفات
الكمال جميعا فلا يترك احدا منهم ولا من غيرهم
الا اعاده الى ما كان قبل موته فيحلفون اي فيتسبب
عن ظهور القدرة التامة لهم ومعاينة ما كانوا يكذبون
به انهم يحلفون له اي لله في الاخرة انهم مسلمون
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ونحو ذلك كما
يحلفون لكم في الدنيا انهم منكم وقال ابن عباس
يحلفون لله تعالى يوم القيامة كذبا كما حلفوا لاوليائه يد
في الدنيا وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين
ويحسبون اي في القيامة بايمانهم الكاذبة انهم على
شيء اي يحصل لهم به نفع بانكارهم وحلفهم
وقيل يحسبون في الدنيا انهم على شيء لانهم في الاخرة
يعلمون الحق باضطرار والاول اظهر والمعنى انهم
لشدة توغلهم في النفاق ظنوا يوم القيامة انهم
يمكنهم ترويج كذبهم بالايمان الكاذبة على علام
الغيوب والى هذا اشارة بقوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اين خصماء
الله تعالى فتقوم القدرية مسودة وجوههم

Copyright © King Saud University